Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المُقدّماتُ من شأنها أن تُعقّلنَ محاولةَ إثبات « الأسلوب » في حدّ ذاته كظاهرةٍ وجوديّة، ذلك أنّ الحَدْسَ الفنّيّ لا يترُكُ مجالاً للشك في إمكانيّة تميّزِ « أسلوب » مّا عن « أسلوبٍ » آخر، ولا في إمكانيّة تفرّدِ « أسلوبٍ » شخصٍ عن « أسلوبِ » شخصٍ آخر، ورغم أنّ استعمالنا لمُصْطلح الأسلوبِ هو سابقٌ لأوانه الموضوعيّ ولذلك عَمَدْنا إلى حَصْرِه بين الأقواس – فإنّ التفكيرَ الأسلوبيّ ما انفكّ يعتمد هذا الحسّ اللغويّ وهذا الحَدْسَ الفنّي في إثبات الظّاهرةِ.

يقول دي لوفر :

« إن الأسلوب الفرديّ حقيقةٌ بما أنّه يتسنّى لمن كان له بعض الخبرة أن يُميّز عشرين بيتا من الشعر إنْ كانت لراسين (Racine) أم لكرناي (Corneille) وأنْ يُميّز صفحةً من النثر إنْ كانت لبلزاك (Balzac) أم لستاندال (Stendhal) »(5).

وإذا عَسُرَ على بعض أبناء اللسان العربيّ تمثّلُ هذا التقريرِ فقد لا يعسر عليهم إقرارُ القدرةِ على أن يُميّزُوا ببعْضِ الخبرة فقرةً يسمعونها لأوّلِ مرّة إنْ كانت للجاحظ أم لأبي

(5) المرجع نفسه – ص 25.